المقصف المدرسي .. دور مهم في الصحة العامة لمجتمع المدرسة

الصحة المدرسية منظومة من المفاهيم والخدمات لتعزيز صحة الطلاب

رصد / أشجان مقطري

تعد مرحلة التعليم الابتدائي من أهم مراحل النمو والتكوين العقلي لدى الأطفال، ولذلك يجب الاهتمام بالأطفال في هذه المرحلة من الناحية الغذائية .

ويلعب المقصف المدرسي (الكانتين) دورا مهما في السلوك الصحي للطلبة والعاملين بالمدرسة، لكنه وللأسف أصبح في بعض المدارس يهدف إلى الربح السريع على حساب الصحة العامة لمجتمع المدرسة ليس في اليمن فقط بل حتى في أغلب الدول المتقدمة التي أصدرت اغلبها قرارات تمنع بعض الأطعمة الضارة و تحث على الإكثار من الأطعمة المفيدة صحيا والنظيفة.

ويعد الاهتمام بالنظافة أمرا مهما لتجنب الأمراض والأوبئة الخطيرة خاصة في المقصف المدرسي لأنه المكان الذي يرتاده الطلاب والمعلمون بشكل يومي.. فالحرص على النظافة يقي من الأمراض وخاصة مرض الإسهال المنتشر هذه الأيام بين الأطفال والكبار..

المقصف المدرسي والدور الذي يلعبه ومقاييس الالتزام بالنظافة والأطعمة الصحية فيه كان هدفا في استطلاعنا فإلى الحصيلة :

صورة من الواقع اليمني

يقول الأخ إيهاف القلعة وكيل في مجمع الحمزة التربوي والتعليمي: المقصف كان زمان يتحلى بالنظافة أكثر من الآن، وكذلك كانت أسعاره رمزية وفي السبعينات كان يقدم الألبان كوجبة صباحية مجانية والوجبات كانت متنوعة منها (الخمير، الكيك، العصائر الطازجة، العواف، البيض بنوعيه، الفاصوليا، الكبدة)، وكان المقصف يخضع للتفتيش المستمر من قبل الصحة المدرسية، أما الآن فنادراً ما يتم التفتيش، وكذلك عدم مراعاة الأطفال عند وضع البهارات في المأكولات.

كما أن الطفل لا يتمكن من شراء وجبته بصورة طبيعية جراء ازدحام الطلاب خلال فترة الاستراحة، نتيجة للكثافة الطلابية في المدارس.

وأضاف: إلى جانب ارتفاع أسعار الوجبات بشتى أنواعها يتم إدخال الآيسكريم، والمشروبات الباردة ، والفوفل (الخارجي)، التي تضر بالطفل وبصحته والسبب في ذلك هو الربح السريع.

من جانبها قالت الأخت ليلى قاسم جوهر مديرة مجمع حمزة التربوي والتعليمي: وضع الطعام في الصحون البلاستيكية يسهل للطلاب الأمر، ولكني عندما رأيت صاحب المقصف يعطي الطالب مبلغاً من المال من اجل تجميع الصحون المرمية وإعادتها إليه ليستخدمها مرة أخرى رفضت هذا الشيء ومنعت صاحب المقصف من إتباع هذه الطريقة .. طبعاً لدينا في المدرسة الصحة المدرسية التي تقوم بالمتابعة المستمرة للمقصف من حيث نظافة المكان والأواني والأطعمة التي تقدم للطلاب أثناء الاستراحة، كما تقوم الصحة المدرسية بمتابعة الزيت المتكرر في الطبخ .

وأضافت: في أثناء جولاتنا لاحظنا وجود بقايا عتر مبيت وقمنا باتخاذ الإجراءات اللازمة في حق صاحب المقصف، من اجل عدم تكرار ذلك مرة أخرى.

أما الأخ جلال محمد الشرجبي صاحب مقصف ثانوية محيرز للبنات فقد قال : أبيع سندوتشات وعصائر طازجة والحمد لله كل شيء متوفر عندنا، والنظافة أمر ضروري علينا وعلى الجميع، وأنا لا أقول هذا الكلام إلا وأنا واثق من نفسي وحتى عندما ينزل مفتشو الصحة المدرسية أو مسؤولو التربية إلى المقصف يقولون إنه أفضل مقصف على مستوى المديرية من حيث النظافة وتوفر المأكولات الطازجة.

وأضاف: لم أقم يوماً ببيع أشياء أو أطعمة مبيتة، حيث نعد الأطعمة كل يوم بيومه وفي فترة الصباح نعد لهم مأكولاتهم في الصباح وفترة الظهيرة في الظهيرة.

أما بالنسبة للفرق بين الأطعمة زمان والآن قال : هناك تغير بسيط حيث كنا نبيع (مقرمش وخمير وباجية) لكن الآن العامل الذي كان يعد هذه الأكلات خرج من المقصف والسبب هو ارتفاع الأسعار والغلاء، فالعامل يريد أجرة والزيت سعره ارتفع لذلك أوقفنا هذه الأكلات.. والآن نطبخ فاصوليا، دقة، بيض بأنواعه، ولدينا بسكويت ومشروبات طازجة ومعلبة .

رأي الاختصاصيين

وفي هذا السياق حذر الدكتور مجدي بدران استشاري الأطفال وعضو الجمعية المصرية للحساسية والمناعة « أن أغلب الأطعمة التي يقدمها المقصف المدرسي مليئة بالمواد الحافظة ومكسبات الطعم واللون والرائحة والنشويات والدهون بنسب ضارة صحياً، أما المشروبات فهي أيضا مليئة بالمواد الحافظة والصبغات الملونة والسكريات.

كما بدأت بعض المدارس في بلداننا العربية توفر أيضا المياه الغازية، الأمر الذي قد يسبب زيادة معدلات إصابة الأطفال بـ»الأنيميا»، الحساسيات ونقص المناعة، السمنة، وتعرضهم فيما بعد لمشاكل ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والسكر وهشاشة العظام، خاصة مع استبدال الألبان بالمياه الغازية.

ويستطيع المقصف المدرسي أن يساعد الطلبة على التحصيل الدراسي والنمو الجسدي والعقلي والوقاية من الأنيميا التي تسبب التأخر الدراسي والأمراض ، وعدم الغياب بسبب الأمراض المختلفة بتقديم أغذية صحية جذابة مقبولة للطلبة، وللمدرسين والعاملين بالمدرسة.

ودعا بدران إلى تعزيز دور الصحة المدرسية للحفاظ على صحة التلاميذ والطلاب، وأن يكون لها مفهوم جديد يتخطى دورها في عملية التطعيمات ضد الأمراض.

وأكد بدران أن الصحة المدرسية منظومة من المفاهيم والخدمات تهدف لتعزيز صحة الطلاب في السن المدرسي، وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس، واكتساب المهارات اللازمة لتطوير السلوك الصحي للمجتمع.

وأوضح بدران أن سلوكيات الكبار تبدأ في الصغر وتستطيع الصحة المدرسية ضبط أنماط السلوك الخاطئة مبكراً للوقاية من أمراض السمنة، الحساسية، القلب، ضغط الدم، هشاشة العظام والإدمان، خاصة وأن الأطفال في المدارس يتعرضون للعديد من الأمراض المعدية والحوادث، والتغيرات الجسمية والعقلية والاجتماعية والعاطفية.

فيما (اليونيسيف) تعدهم ركيزة مهمة في التغيير

روضة الضياء أنموذج في تعليم وتوجيه سلوكيات الأطفال

عرض / أمين المغني :

إن الأطفال هم الركيزة الأهم في عملية تغيير السلوكيات السلبية في المجتمع وبالتالي فإن اختيار أطفال المدارس والرياض مهم في ما يتعلق بالكثير من السلوكيات السلبية كسلوك غسل اليدين بالماء والصابون كونهم يعتبرون نموذجا فعالا للالتزام بهذا السلوك .

وحول هذا النهج تقدم روضة الضياء في مديرية التواهي نموذجا رائعا في تعليم وتوجيه الأطفال وتذكيتهم تربويا وتعليميا ..

الأطفال أساس المستقبل

منذ اللحظة التي ولجنا فيها من البوابة الرئيسية وجدنا الأطفال والمربيات يملؤن نشاطا وتشدو أصواتهم بالأناشيد الوطنية تفاعلا مع أنغام الموسيقى يرددون نشيدهم اليومي «طفولة واعدة بالأمل والعطاء من اجل حب الوطن والعلم والعمل» كلمات معبرة يرددها الأطفال تغرس في أنفسهم روح الولاء والانتماء إلى الأرض والإنسان ، والأمل بحياة علمية عملية يبنون بها أنفسهم ومجتمعهم بشكل سليم .

إن الروضة من أهم الأماكن التي تنمي سلوكيات الطفل وتوجه قدراته الإبداعية ، حيث يتواجد الجميع من مربيات وطلاب لا تقل أعمارهم عن ثلاث سنوات ولا تزيد على خمس سنوات..

الطابور وغسل اليدين

«التعلم في الصغر كالنقش في الحجر» الطفل كالورقة البيضاء يمكن أن تسطر عليها كل ما تريد كتابته ، ولهذا تبذل المربيات في روضة الضياء جهودا رائعة في سبيل تعليم الأطفال أبجديات السلوكيات الصحيحة قبل تعليمهم أبجديات القراءة والكتابة ، ففي الطابور يعلمن الأطفال حب الرياضة والالتزام بالقواعد والآداب العامة في بيئتهم ومحيطهم بطرق سلسة من خلال الشعارات وترديد الأناشيد ، ومباشرة بعد الطابور وقبل دخول الشعب « السلام – الفراشات – الزهور– العصافير) لابد للأطفال من دخول الحمام لغسل أيديهم بالماء والصابون حتى يتخلصوا من الجراثيم التي قد تكون علقت بأيديهم وهم في طريقهم إلى الروضة ، وحتى يعلق بأذهانهم هذا السلوك المهم لصحتهم ، ولا يقتصر غسل أيدي أطفال الروضة فقط بعد الطابور بل بعد اللعب واستخدام الصلصال وقبل تناول وجبات إفطارهم .

يوم في الروضة

تقول الأخت افتكار سعيد أحمد وكيلة روضة الضياء « أطفال الروضة هم اللبنة الأولى في تنمية الإنسان والمجتمع فهم في سن يمكن من خلالها إذكاء روح المبادرة وحب التعلم وتشكيل اتجاهاتهم ، وهذا ما نسعى إليه في روضتنا ، فخلال يوم كامل نحرص على توجيه مهارات الأطفال وتنميتها بحسب خطة تربوية تتضمن أنشطة متعددة منها (نشاط اللعب – نشاط زاوية الأركان – الفهم والإدراك – النشاط الحر) ، لافتة إلى أن سلوك غسل اليدين من أهم السلوكيات التي تهتم الروضة بتعليمها للأطفال وجعلها عادة منظمة لديهم .

اليونيسيف وأطفال الرياض والمدارس

وعملت اليونيسيف على دمج وتحسين نوعية الماء والنظافة الصحية في المدارس بالتربية حول عادات النظافة الصحية ، في عدد من بلدان العالم (كاندونيسيا – ملاوي - نيجيريا) .. وقد أظهرت تجربة اليونيسيف في الترويج لغسل اليدين بالماء والصابون في المدارس كجزء من حملة أوسع حول نظافة المياه مدى أهمية إشراك الأطفال في المشروع بدلا من جعلهم مجرد جمهور مستهدف .

كما أن دمج مسألة غسل اليدين بالماء والصابون مع التحسينات التي يجب العمل بها في المدارس يطور حسا بالمسؤولية والشراكة لدى الأطفال ، ما يؤدي إلى المحافظة على السلوك الجديد .

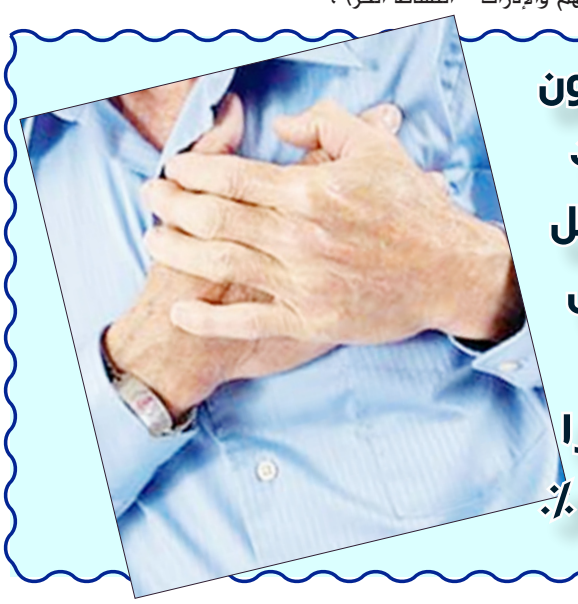

غسل اليدين بالصابون أكثر من 10 مرات يوميا يمكن أن يقلل من انتشار فيروس الجهاز التنفسي (السارس وأنفلونزا الخنازير) بنسبة 55 ٪